

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 51 @ لا يقولان شيئاً إلا بمعلوم قال لكما جميع مالي من البقر فرضينا أعادا ولم يزالا يكرران عليه الذكر ويتحلى به وهو يستغرق في لذاته حتى أعطاهما جميع مجوداته من ماله وأهله ولم يبق إلا نفسه فباعها لهما ورضي أن يكون في رقبتهما وجعل في عنقه شداداً وسلمهما نفسه وقال لهما لعلكما أن تجودا علي بالذكر مرة أخرى فلما رأيا منه ذلك قالاه بحق لك أن يتخذك إخيلًا ثم حكيا له ما كان من الملائكة فتبسم وقال حسبي إلهي ونعم الوكيل ثم قالاه له أمسك عليك مالك بارك إلهي لك وعليك وعلى ذريتك فمن إلهي عليه سبحانه بإبقاء ذريته وسماطه وزاده بركة وخيراً سماطه ممدوداً من يومه إلى يومنا هذا جعله إلهي دائماً إلى يوم القيامة إن شاء إلهي تعالى وأما أخلاقه الكريمة فقد سماه إلهي تعالى حليماً أوهاً منيباً والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند الغضب والأواه الذي يكثر التأوه من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل في شأنه كله روى الثعلبي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذري الغفاري رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله كم منة كتاب أنزل إلهي عز وجل ؟ قال رسول الله أنزل إلهي تعالى مائة كتاب وأربعة كتب أنزل تعالى على دم عليه السلام عشر صحائف وعلى إبراهيم الخليل عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وأنزل إلهي تعالى التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم ؟ قال كانت أمثالاً ' أيها الملك المغرور المبتلي إنني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لتنصر دعوة المظلوم فإني لا أردّها وأن كانت من كافر ' وكان فيها أمثال كثيرة (منها) وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه ويتفكر في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم وأخر